

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثامن والثلاثون: من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب ما جاء أن بعض هذه الأئمة تعبد الأوثان

وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخَذَنَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنتك من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه". قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فهن؟" أخرجاه، وله مسلم عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملوكها ما زوى لي منها. وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض. وإنني سألت ربي

لأنه لا يملكها سنة عامة، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح ببيضتهم؛ وإن ربي قال: يا محمد، إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنني أعطيتك لأنك لا أهلكم سنة عامة، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح ببيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا" ورواه البرقاني في صحيحه.

وزاد: "إنما أخاف على أمري الأئمة المسلمين الساعة حتى يلحق بي من أمري بالمركبين، وحتى تعبد فناء من أمري المؤذن، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيمة، ولا تقوم، وإنه سيكون في أمري كذابون ثلاثة كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لانبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمري على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى".

فيه مسائل:

الأول: تفسير آية النساء.

الثانية: تفسير آية المائدة.

الثالثة: تفسير آية الكهف.

الرابعة: وهي أهتما: ما معنى الإيمان بالجنة والطاغوت؟ هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفتها بطلانها؟

الخامسة: قولهم: إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلاً من المؤمنين.

السادسة: وهي المقصدة بالترجمة: أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأئمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.

السابعة: التصرير بوقوعها، أعني عبادة المؤذن في هذه الأئمة في جموع كثيرة.

الثامنة: العجب العجاب: خروج من يدعي النبوة، مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين.

وتصريحة بأنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق. وفيه: أن محمدا خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح، وقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة، وتبعه فناء كثيرة.

النinth: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفه.

العاشرة: الذية العظمى: أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم.

الحادية عشرة: أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة.

الثانية عشرة: ما فيهن من الآيات العظيمة.

منها: إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك، فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال. وإخباره بأنه أعطي الكنزين. وإخباره بإجابة دعوته لآدمه في الاثنين. وإخباره بأنه منع الثالثة. وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع. وإخباره بظهور المنتبهين في هذه الأمة. وإخباره ببقاء الطائفه المنصورة. وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون في العقول.

الثالثة عشرة: حصر الخوف على أنته من الأئمه المسلمين.

الرابعة عشرة: التتبّيه على معنى عبادة الأوثان.

سجل هذا الدرس

ليلة الأحد 10 شعبان 1443 هجرية

